[370] فاطلبوا ذلك من عند أهله خاصة (1) فإنهم خاصة نور يستضاء به، وأئمة يقتدى بهم. وهم عيش العلم وموت الجهل. هم الذين يخبركم حكمهم عن علمهم، و صمتهم عن منطقهم (2) وظاهرهم عن باطنهم لا يخالفون الدين ولا يختلفون فيه، فهو بينهم شاهد صادق وصامت ناطق (3) فهم من شأنهم شهداء بالحق ومخبر صادق (4) لا يخالفون الحق ولا يختلفون فيه، قد خلت لهم من ا سابقة، ومضى فيهم من ا عزوجل حكم صادق، وفي ذلك ذكرى للذاكرين. فاعقلوا الحق إذا سمعتموه عقل رعاية، ولا تعقلوه عقل رواية، فان رواة الكتاب كثير ورعاته قليل، وا المستعان. _____ - > قبل ذلك أو كمل علمه حتى اقر بأنه جاهل فان غايه كل كمال في المخلوق الاقرار بالعجز عن استكماله والاعتراف بثبوته كما ينبغى للرب تعالى أو يقال: ان الجاهل لتساوي نسبة الاشياء إليه لجهله بجميعها يدعى علم كل شئ واما العالم فهو يميز بين ما يعلمه وما لا يعلمه فبالعلم عرف جهله ولا يخفى جريان الاحتمالات في الفقرتين التاليتين وان الاول أظهر في الجميع بأن يكون المراد بقوله: " وبصر به عماه " أي أبصر به ما عمى عنه أو تبدلت عماه بصيرة. " وسمع به " يمكن أن يقرء بالتخفيف أي سمع ما كان صم عنه أو بالتشديد أي بدل بالعلم صممه يكونه سميعا (قاله المؤلف في المرآة). (1) كنى عليه السلام بقوله: " من عند أهله " عن نفسه ومن يحذو حذوه من أولاده واهله عليهم السلام. (2) ذلك لان صمت العارف ابلغ من نطق غيره. (3) انما لا يخالفون الدين لانهم قوامه وأربابه وانما لا يختلفون فيه لان الحق في التوحيد واحد فالدين أو القرآن بينهم شاهد صادق يأخذون بحكمه كما يؤخذ بحكم الشاهد الصادق. و " صامت ناطق " لانه لا ينطق بنفسه بل لابد له من مترجم فهو صامت في الصورة وفى المعنى انطق الناطقين. لان الاوامر والنواهي والاداب كلها مبنية عليه ومتفرعة عنه فهو شأن من شأنهم (الوافى). (4) مخبر صادق في حقهم حال كونهم شهداء بالحق غير مخالفين له ولا مختلفين فيه.

_____